جامعة السلطان قابوس
مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية

Sultan Qaboos University
Journal of Arts & Social Sciences

نقش حجري من منطقة جعلان بني بوحسن المنطقة الشرقية من سلطنة عمان

ناصر سعيد الجهوري

أستاذ مشارك
قسم الآثار
كلية الآداب والعلوم الاجتماعية
جامعة السلطان قابوس
jahwari@squ.edu.om

تاريخ الاستلام: ٢٠١٧/١٠/١٠
تاريخ القبول للنشر: ٢٠١٧/١٠/٢٢

نقش حجري من منطقة جعلان بني بوحسن المنطقة الشرقية من سلطنة عمان

ناصر سعيد الجهوري

الملخص:

يناقش هذا البحث نقش حجري نادر تم العثور عليه أثناء المسح الذي أجراه الباحث عام ٢٠١١م في منطقة جعلان بني بوحسن في محافظة جنوب الشرقية بسلطنة عمان. وهذا النوع من النقوش نادر في شمال عمان، ويكثر وجوده في جنوبها، وتحديداً محافظة ظفار، فقد تمت الإشارة إليها من قبل الهواة والرحالة منذ بدايات القرن العشرين، وقد عثر على الكثير من هذه النقوش بالقرب من القبور والأحجار الثلاثية في محافظة ظفار، وينطبق هذا الأمر على الحجر موضوع هذا البحث فقد عثر عليه بالقرب من أحد القبور القريبة من الأحجار الثلاثية في منطقة سيح السعد، ولم يعثر أي من الرحالة أو الباحثين على مثل هذا النوع من النقوش في شمال عُمان ووسطها، بما فيها البعثة البريطانية التي نفذت في سبعينيات القرن العشرين مسحاً أثرياً في المنطقة الشرقية من عمان، ووثقت الكثير من الشواهد الأثرية بما فيها عدد كبير من قبور ما قبل التاريخ، والأحجار الثلاثية، إلا أنها لم تعثر على مثل هذا النقش، فمن هنا فإن الكشف عن هذا الحجر الذي يضم نقشاً لأحرف أو أشكال يعد الأول والوحيد من نوعه في المنطقة الشرقية من عمان، وتجدر الإشارة إلى أنه مع اكتشافها المتكرر، إلا أن الأشكال أو الأحرف التي تحملها هذه النقوش الصخرية لم يتم إلى الآن فك شفرتها بشكلٍ مكتمل؛ لذلك فإن المعلومات المتوفرة لا تساعد على فهم الكثير من الجوانب التي تتعلق بها، بما في ذلك مضمونها، ومعناها، والغرض الذي نفذت من أجله، وتاريخ تنفيذها، ومن تفذها، فكل هذه التساؤلات لا تزال بحاجة إلى إجابات، وسيحاول هذا البحث استعراض هذا النقش "نقش جعلان"، ومقارنته بنقوش أخرى كشف عنها في مناطق أخرى، وتحديداً محافظة ظفار، من أجل محاولة معرفة مضمون هذا النقش، وتاريخه، ومدى انتشار هذا النوع من النقوش في عمان.

الكلمات المفتاحية: سلطنة عمان، جعلان؛ ظفار، نقش حجري، كتابات جنوبية قديمة.

Rock Inscription from the Area of Ja’alanbani Bu Hasan Sultanate of Oman

Nasser Said Al-Jahwari

Abstract:

This paper discusses a unique rock inscription found during the 2011 survey conducted by the author in the area of Ja’alan Bani Bu Hasan in the Southern Sharqiyah Province, Oman. This type of inscriptions is not recorded in the northern part of Oman, and is frequently found in the south. Since the beginning of the twentieth century, several amateurs and travelers have reported the discovery of many of these inscriptions in the Province of Dhofar. Several of these inscriptions have been found near tombs and triliths in Dhofar. This is also the case with the Ja’alan’s rock inscription which was found near one of the triliths recorded in the area of Saih al-Sa’ad. This type of inscription was not previously found by any traveler or researcher working in the northern and central parts of Oman. For example, in 1970s, the British expedition carried out an archaeological survey in the eastern region of Oman and documented a number of archaeological features, including a large number of prehistoric tombs and triliths, but did not find such an inscription. Hence, the discovery of Ja’alan rock inscription with its letters or symbols is the first of its kind in the eastern region of Oman. Although they have been frequently found, their symbols or characters have not yet been fully decoded. Therefore, the available information does not help understanding several related aspects including their content, meaning, purpose, as well as their dating, and who executed them; all of which remain unanswered. This paper attempts to present the Ja’alan inscription, and compare it with similar inscriptions from other areas, particularly Dhofar. This will be done in order to understand its content and dating, as well as the distribution of this type of inscriptions in Oman.

Keywords: Sultanate of Oman; Ja’alan; Dhofar; Rock Inscription; Old Southern Inscriptions.

مقدمة:

يهدف هذا البحث إلى توثيق نقش حجري نادر تم العثور عليه أثناء المسح الذي أجراه الباحث عام ٢٠١١م فيمنطقة جعلان بني بوحسن في محافظة جنوب الشرقية بسلطنة عمان (الشكل ١)، وقد أطلق عليه اسم "نقش جعلان". وهذا النوع من النقوش نادر في شمال عمان، ويكثر وجوده في جنوبها، وتحديداً محافظة ظفار، وكذلك اليمن، فقد تمت الإشارة إليها من قبل الهواة والرحالة منذ بدايات القرن العشرين؛ ففي محافظة ظفار، كما سنرى في هذا البحث، تم العثور عليها في مناطق جغرافية مختلفة، ما بين مناطق الجبال، والسهول، والصحراء، وكانت منفذة إما بأسلوب النقر في الصخر أو أنها مطلية بألوان داكنة، كما هو الحال في كثيرٍ من النقوش التي وجدت في كهوف هذا الإقليم الجنوبي، فلقد عثر على الكثير من هذه النقوش بالقرب من القبور والأحجار الثلاثية في محافظة ظفار (cf. al-Shahri & King 1992)، وينطبق هذا الأمر على الحجر موضوع الدراسة في هذا البحث، فقد عثر عليه بالقرب من أحد القبور القريبة من الأحجار الثلاثية في منطقة سيح السعد، هذا ولم يعثر أي من الرحالة أو الباحثين على مثل هذا النوع من النقوش في شمال عمان ووسطها؛ فقد قامت البعثة البريطانية بقيادة بياتريش دي كاري (de Cardiet al. 1977; Doe 1977) في سبعينيات القرن العشرين بمسح المنطقة الشرقية من عمان، ووثقت الكثير من الشواهد الأثرية بما فيها عدد كبير من قبور عصور ما قبل التاريخ، والأحجار الثلاثية، إلا أنها لم تعثر على مثل هذا النقش، فمن هنا فإن الكشف عن هذا الحجر الذي يضم نقشاً لأحرف أو أشكال يعد الأول والوحيد من نوعه في المنطقة الشرقية من عمان.

وتجدر الإشارة إلى أنه مع اكتشافها منذ أكثر من قرن من الزمان إلا أن الأشكال أو الأحرف التي تحملها هذه النقوش الصخرية لم يتم إلى الآن فك شفرتها بشكلٍ مكتمل، فمع عمليات تسجيلها ووصفها المتكررة من قبل عددٍ من الرحالة وعلماء الآثار في المنطقةالمتدة ما بين ظفارواليمن، إلا أن معلوماتنا فيما يتعلق بمضمونها لا تزال مبهمة، ولا تساعدنا على فهم الكثير من الجوانب التي تتعلق بها؛ لذلك فكل ما تم توثيقه من نقوش، وما تم من تحليلٍ لها لا يزال يحتاج إلى كثيرٍ من العمل من أجل فهم معناها، والغرض الذي نفذت من أجله، وتاريخ تنفيذها، ومن نفذها، فكل هذه التساؤلات لا تزال بحاجة إلى إجابات.

سيحاول هذا البحث استعراض "نقش جعلان"، والتفسيرات المقترحة لوجوده بشكلٍ مفرد، ولأول مرة في المنطقة الشرقية من عمان، ومقارنته بما تم الكشف عنه في محافظة ظفار، من أجل محاولة معرفة مضمون هذا النقش، وتاريخه، ومدى انتشار هذا النوع من النقوش في عمان.

الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة:

تم العثور على الحجر الذي يحمل النقش في منطقة سيح السعد (الشكل ٢)، وهي عبارة عن منطقة سهلية وحصوية منبسطة تمثل جزءاً من سلسلة جبل قهوان في الجزء الغربي من إقليم

الشكل (١) منطقة الدراسة في الجزء الغربي من إقليم جعلان

الشكل (٢) موقع النقش الحجري في منطقة سيح السعد شمال غرب جعلان بني بوحسن

جعلان، وتحديداً في الجزء الشمالي الغربي من منطقة جعلان بني بوحسن، ويعد جبل قهوان من أكبر سلاسل الجبال المنتشرة في إقليم جعلان الغربي، إذ يصل ارتفاعه إلى ١٣٨٦م (Roger et al.1991: 7)، ويمتاز هذا الإقليم بوجود سلسلة جبلية في الجانب الشمالي والشرقي المقابل لرمال الشرقية التي يفصلها عن السلسلة الجبلية السهول والمصاطب الحصوية والغرينية، بما فيها سيح السعد الذي عثر فيه على النقش، ومصاطب الجبال وسفوحها، وممرات سفوح التلال الوسطية الجنوبية، والتلال الداخلية الصغيرة، والمناطق الزراعية حيث بؤرة الاستيطان البشري (Giraud 2009) (الشكل ٣)، ويحيط بسيح السعد قنوات مائية تجري فيها مياه الأودية المحيطة، إذ تتكون المنطقة أيضاً من عدد من الأودية وقيعانها وتفرعاتها، والسهول الغرينية، بما فيها وادي البطحاء الذي يعد من أكبر الأودية وأهمها في المنطقة، وهو سهل غريني منبسط يمتد على طول الجهات الشمالية الغربية، والجنوبية الشرقية للمنطقة، وتلتقي قنواته المائية عند حافة الكثبان الرملية، وتجري باتجاه جنوب - شرق (Ministry of Petroleum and Minerals, 1991: 7).

تاريخ البحث الأثري في الجزء الغربي من إقليم جعلان:

يمثل مصطلح "إقليم جعلان" من وجهة نظر علماء الآثار العاملين في آثار شبه الجزيرة العمانية، وخصوصاً بعثة الحد المشترك

(الفرنسية-الإيطالية)، الجزء الشرقي من شبه الجزيرة العمانية، ويشمل كل المنطقة الممتدة من صور إلى رأس الحد على طول ساحل بحر عمان، ومن رأس الحد جنوباً باتجاه المنطقة الحدودية مع إقليم ظفار على طول ساحل بحر العرب، وتضم رمال الشرقية شمالاً باتجاه وادي البطحاء ومنطقة الجعالين (جعلان بني بوحسن، وجعلان بني بوعلي)، وسلسلة الجبال المسماة بجبل خميس بما فيها جبل قهوان (الجهوري، ٢٠١١: ١١-١٢)، (Al-Jahwari, 2013: 153- 154).

ويعد إقليم جعلان واحداً من بين أكثر مناطق عمان التي نالت حظاً وافراً من العمل الأثري الذي استمر لأكثر من خمسة عقود، إذ يشير تاريخ البحث الأثري في شبه الجزيرة العمانية إلى أن بداية العمل الأثري في إقليم جعلان كانت في سبعينيات القرن العشرين، وخاصةً من قبل البعثة البريطانية في الفترة ما بين من ١٩٧٤م إلى ١٩٧٦م (Smith 1977: ;57-de Cardiet al. 1977; Doe 1977: 46 & 53 81-71)، والفريق الأثري الإيطالي والفرنسي المشترك تحت مشروع "بعثة رأس الحد المشتركة" التي تأسست في عام ١٩٨٥م (Cleuziou& 1985, 1986 /Tosi 1987, 1990, 1993, 1994, 1996, 1997, 1998/1997, 2007 & 2000; 1988/Cleuziou, Reade & Tosi 1987 Biagi 1988, 1994 & 2004; Biagi, Jones & Nisbet 1989; Charpentier 1994; Méry& Marquis 1998; Salvatori 2001; Martin 2002; Méry & Charpentier 2002; Mosseri-Marlio 2002; Monchablonet al. 2003; Tosi & Usai (2003; Usai 2000 & 2006; Charpentieret al. 2012

ويمثل الجزء الغربي من إقليم جعلان مناطق جعلان بني بوحسن والكامل والوافي، وهي المنطقة التي أجرى فيها الباحث المسح الأثري في الفترة من ٢٠١٠م إلى ٢٠١٢م، وتجدر الإشارة إلى أنه قبل هذا المسح لم ينل هذا الجزء نصيباً وافراً من العمل الأثري مقارنةً بالمناطق الأخرى من الإقليم مثل رأس الحد، ورأس الجنز، والسويح، والأشخرة، وغيرها.

تعد البعثة البريطانية بقيادة بياتريش دي كاري أول بعثة تجري مسحاً للجزء الغربي من إقليم جعلان؛ وذلك في سبعينيات القرن العشرين (de Cardiet al. 1977; Doe 1977)، إذ مسحت البعثة المنطقة المحيطة بجعلان بني بوحسن، ووثقت عدداً من الشواهد الأثرية بما فيها عدداً من المدافن الركامية، وخلايا النحل التي تعود للفترة من نهاية الألف الرابع إلى بداية الألف الثالث قبل الميلاد، خصوصاً في منطقة جبل الحمة وجبل الحورة، بالقرب من رمال الشرقية، إضافةً إلى عددٍ من مواقع تناثرات الأدوات الصوانية، وبقايا استيطان من الفترات الإسلامية (de Cardiet al. 1977; Doe 1977: 46 & 53 ;57-1977: 71 81-Smith)، كما سجلت شواهد أخرى مثل الأحجار الثلاثية، فقد تم التنقيب في واحدٍ منها، وتتمثل الأحجار الثلاثية التي عثر عليها في منطقة بلاد بني بوحسنفي صفوف من الحجارة الثلاثية مع حفر حرق دائرية مبنية من الحجارة، ويتكون كل ملمح من الأحجار الثلاثية من صفٍ طويل من الحجارة مع صفٍ من الدوائر التي تمتد بشكلٍ متواز مع صف الأحجار الثلاثية، ويتضح بأنها تتخذ اتجاهات مختلفة، وقد وضعت جلاميد حجرية كبيرة بشكلٍ عشوائي فيما بين الدوائر

الشكل (٣) جيولوجية منطقة الدراسة

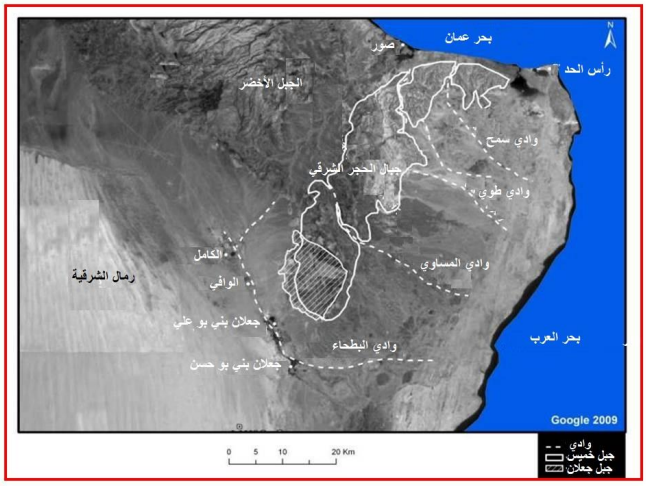

وصف الأحجار الثلاثية، وعادة ما يكون مع وجه علوي مسطح (de 32-Cardiet al. 1977: 17 & 26).

ومن الأعمال الميدانية القليلة التي نفذها مشروع الحد المشترك في هذا الجزء من جعلان هو "المسح الأثري الأولي في داخلية جعلان" في الفترة من ٣١ ديسمبر ١٩٨٦م إلى ١٧ يناير ١٩٨٧م، و"مسح قصير في بلاد بني بوحسن" في الفترة ما بين أكتوبر ١٩٨٧م وفبراير ١٩٨٨م، ركز المسح الأول على منطقة مستطيلة تقع بين وادي البطحاء وسلسلة الجبال الساحلية الشمالية من جهة، وجبل خميس وسلسلة السبخة الساحلية من جهةٍ أخر، وقد كشفت نتائج المسح عن مجموعة من الشواهد الأثرية عبارة عن تناثراتٍ حجرية، وقبور ركامية، وأحجار ثلاثية، ودوائر حجرية صغيرة، ومبانٍ أخرى شبيهة، وتناثرات الكسر الفخارية، وقد تضمنت التناثرات الحجرية رقائق حجرية غير مشذبة، وتجمعات من الأدوات الصوانية، ومخلفات الصناعات الحجرية، أما النوع الثاني من الشواهد الأثرية فهي القبور الركامية التي توجد بكثرة في كل مكان على مرتفعات الأراضي في منطقة المسح، إلا أنه لم يتم مسح هذه المباني وتوثيقها بشكلٍ منهجي، ولم يتم ترقيم مواقعها إلا عندما تكون بالقرب من الملامح الأثرية الأخرى، ويتكون النوع الثالث من الشواهد الأثرية من الأحجار الثلاثية (triliths) التي تم العثورعليها في سبعة مواقع (المواقع ١٢، ١٤، ١٧، ١٨، ٢٣، ٢٤، ٢٦)، وهي تتطابق بشكلٍ دقيق مع ما وصفته دي كاردي لهذه الفئة من المباني العربية الجنوبية، كما أن من بين ما تم الكشف عنه أثناء المسح مجموعة غير متجانسة من الدوائر الحجرية، وشبه الدائرية، والمستطيلة، وغيرها، وتعد هي النوعية الأكثر شيوعاً في منطقة المسح بعد القبور الركامية، توجد هذه الأنواع المختلفة من المباني بشكلٍ منعزل أو في مجموعات، ويمكن العثور عليها سواء على ضفاف الأودية أو في قيعانها، وربما يعود تاريخ بعضها إلى فتراتٍ حديثة، وتعد تناثرات الكسر الفخارية النوع الأخير من مكتشفات المسح، وتنتمي كل الفخاريات القابلة للتأريخ إلى الفترات الإسلامية الوسيطة والمتأخرة، ولم يتم الكشف عن أي فخاريات من العصرين البرونزي أو الحديدي (Cleuziou& Tosi 1986/1987).

وقد ركز المسح الثاني على الجزء الجنوبي الغربي من الإقليم،

وتحديداً في منطقة بلاد بني بو حسن بين جبل قهوان ومجرى وادي البطحاء، وكشف المسح عن مستوطنات وقبور من العصر البرونزي والحديدي في أعلى مجرى وادي البطحاء، كما توجد في منطقة الدراسة قبور غير مؤرخة واستيطان إسلامي، ويمكن تحديد نتائج مسح المنطقة شمال بلاد بني بو حسن من الكشف عن مجموعة من حقول مدافن الركامات الحجرية التي تقع على حواف مختلفة، وعلى مصاطب الأودية، والمراوح الغرينية والحصوية، وتنتمي حقول المدافن الركامية هذه إلى مجموعات محددة تتكون من عشرات إلى مئات أو أكثر من القبور، ويتخللها بعض من تجمعات الأحجار الثلاثية، وتناثرات الصوان والفخار المتأخر، ومبانٍ متعددة، فقد تم تحديد موقع تناثر فخاري متواصل إلى حدٍ ما لكسر من الفترة الإسلامية المتأخرة، وغيرها من المواد على طول الضفة الشمالية من وادي البطحاء، وعددٍ من المباني أو المواقع من نفس التاريخ في الشمال مباشرة من مسار الوادي، وقد تم في هذا الموسم التركيز على حقل كبير لمدافن ركامية، يقع مباشرةً إلى الشمال من بلاد بني بو حسن، ويبدو أنه يتطابق مع الموقع ٣٢ المكتشف بواسطة دي كاردي (de Cardi)، إذ وصفته بأنه يتكون من ١٥٠ إلى ٢٠٠ ركام حجري على التلال الحصوية بين جبل قهوان وبلاد بني بو حسن، وتؤرخ بقايا المواد المكتشفة في هذه المدافن إلى الألف ٣ قبل الميلاد، والعصر الحديدي (Cleuziou, Reade & Tosi, 1988/1987).

ويتضح من العرض السابق أن هذه البعثات القليلة التي عملت في الجزء الغربي من إقليم جعلان لم تعثر على أي نقش مشابه للنقش الذي تم العثور عليه أثناء مسح الباحث في المنطقة؛ وبالتالي يعد هذا النقش كما ذكرنا الوحيد المكتشف إلى الآن في هذا الجزء من عمان.

نقش جعلان:

تم أثناء مسح الجزء الغربي من إقليم جعلان، وتحديداً جعلان بني بوحسن، تسجيل مجموعة من مواقع الأحجار الثلاثية في خمس مناطق هي الغملول، والعقدة، وكتيبات، وسيح السعد، والسيح الشرقي (الشكل ٤)، وقد تم توثيقها بشكلٍ تفصيلي ومنهجي، واستعراضها ومناقشتها في مكان آخر (انظر الجهوري، قيد التحكيم)، وقد عثر بالقرب من أحد القبور أو الدوائر الحجرية المترافقة مع صفوف الأحجار الثلاثية في منطقة سيح السعد على صخرة بها نقش لرموز غير مألوفة في المنطقة، وقد أطلقنا عليه اصطلاحاً "نقش جعلان" ويبين (الشكل ٢) الصخرة التي تحمل النقش من نوع الحجر الجيري، ويميل لونه إلى الرمادي الفاتح، ويبلغ حجمه ٠,٤٥م x ٠,٢٨م، ووزنه حوالي ٢٥ كيلو، وقد نفذ النقش بطريقة النقر أو الطرق بمطرقة حجرية، وبعد العثور على هذا النقش تم أخذ إحداثيات النقطة التي تم العثور عليه فيها، وتصويره، ونقله إلى معمل قسم الآثار بجامعة السلطان قابوس، وتم تنظيفه وتصويره (بمقياس ٥ سم، لإعطاء مؤشر عن حجم الحروف)، من أجل العمل على إجراء مقارنات مع نقوش أخرى للتعرف على نوع الكتابة؛ وقد تم أثناء المسح البحث في

الشكل (٤) المناطق الخمس، بما فيها سيح السعد، التي تم العثورفيهاعلى الأحجارالثلاثية في جعلان

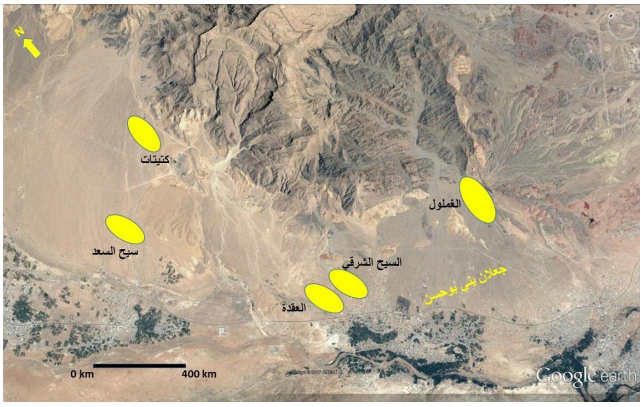

المنطقة المجاورة عن أي نقوش أخرى مشابهة، إلا أنه كما تمت الإشارة سابقاً فإن هذا هو الحجر الوحيد الذي تم العثورعليه في كل مسح الجزء الغربي من إقليم جعلان، فهذا النوع من النقوش والرموز غير مألوفة في هذه المنطقة.

التوزيع الجغرافي للنقوش الكتابية الشبيهة في عمان:

عثر على هذا النوع من النقوش بشكلٍ متكرر في المنطقة الممتدة ما بين محافظة ظفار واليمن، وربما أبعد من ذلك باتجاه جنوب في مناطق مثل سوقطرة، ولكنها تتمركز بشكلٍ أكبر في ظفار، فقد تم توثيق مئات من النقوش المنقرةوالمطلية في مناطق جغرافية كثيرة من محافظة ظفار ما بين الكهوف، والجبال، والسهول، والأودية، والصحراء (Thomas, 1929: fig 2, 107; Thesiger, 1959:91-90; al-Shahri & King, 1992; King, 1992 ;191-1991b: 173 & 194-Al-Shahri, 1991a: 188)، وسيتم استعراض أماكن هذه النقوش في الدراسة المقارنة (انظر في الأسفل).

سجل بعض الرحالة والباحثين عدداً من هذه النقوش إما مترافقة مع بعض الشواهد الأثرية، أو في أماكن منعزلة كما هو الحال في كثير من النقوش التي عثر عليها في كهوف ظفار، وتعد الأحجار الثلاثية، وما يرافقها من مواقد وقبور، من بين الشواهد الأثرية التي عادةً ما تكون مترافقة مع نقوش حجرية شبيهة بالحجر الذي تم العثور عليه في جعلان، ويعد برترام توماس (Bertram Thomas) أول من سجل الأحجار الثلاثية في ظفار (Thomas, 1929: 108)، وذلك في رحلاته عبر الأقاليم الجنوبية الشرقية للربع الخالي، إضافةً إلى ألفرد ثيسجر (Thesinger, 1946 :133) وتم بعد ذلك توثيقها في أماكن مختلفة من جنوب عمان (Thomas, 1932: Zarins, 2001 & 2010; Harrower et ;194-128; Shahri, 1991a: 188 al. 2014)، وشمال شرقها ووسطها (Doe, ;32-de Cardiet al. 1977: 17 1977 & 1983; Wilkinson, 2003:176–177;Jagheret al. 2008 & 2011; 74-Jagher & Pumpin, 2010; Genchi, 2016: 69).

إلا أنه كما أشرنا سابقاً فإنه باستثناء النقوش الحجرية التي تم توثيقها مع الأحجار الثلاثية في ظفار، فإن تلك الأحجار الثلاثية التي عثر عليها في شمال عمان ووسطها لم تكن مترافقة مع أي نقوش حجرية، باستثناء النقش الحجري موضوع هذا البحث، وما

يؤيد هذا الأمر هو أن المسح السابق الذي أجرته البعثة البريطانية في سبعينيات القرن العشرين لم يعثر على أي من هذه النقوش في نفس المنطقة، وهو ما دفع بالباحثة بياتريش دي كاردي (de Cardiet al. 1977: 29) إلى أن تشير إلى اختلاف الأحجار الثلاثية في ظفار عن تلك الموجودة في الشرقية من ناحية أن العديد منها بها خربشات أو كتابات لم يتم العثور عليها في الشرقية، وهي ملاحظة أشار إليها أيضاً الشحري (Al-Shahri, 1991a: 188 -194) من حيث أن حجر التسقيف غالباً يحمل كتابات تشبه النص المستخدم في النصوص المطلية والمنقرة التي وجدت في أماكن أخرى في ظفار.

المقارنة:

من أجل محاولة فهم مضمون "نقش جعلان" فإنه من المهم مقارنته بنقوش أخرى شبيهة تم العثور عليها في أماكن أخرى، وتشير الدراسة المقارنة (al-Shahri& King 1992; King 1992) إلى وجود أمثلة مشابهة لنقش جعلان، وذلك في مناطقمختلفة منمحافظة ظفار، حيث تم تسجيل عدد منها مترافقة مع الأحجار الثلاثية والقبور القريبة منها.

وتجدر الإشارة إلى وجود اختلاف حول مضمون هذه النقوش، ومدلولاتها، وهل هي كتابة أم خربشات أو رسومات ورموز ثقافية؟! فقد أشرنا سابقاً عند حديثنا عن التوزيع الجغرافي لهذا النوع من النقوشبأن بعض الرحالة والباحثين سجلوا عدداً منهاإما مترافقة مع بعض الشواهد الأثرية الأخرى مثل الأحجار الثلاثية والقبور أو بالقرب منها، أو في أماكن منعزلة كما هو الحال في كثير من النقوش التي عثر عليها في كهوف ظفار، وواقع الحال يشير إلى أنه إلى الآن هناك القليل من المعرفة عن هذه النقوش التي أطلق عليها مصطلح "النقوش غير الرسمية" (Informal Inscriptions) في ظفار، وكتبت في مناطق بعيدة عن المستوطنات (al-Shahri & King, 1992)، وقد نشر برترام توماس (Thomas, 1932: 126-128) بعض الأمثلة من هذه النقوش، ويشيرويلفردثيسجر (Thesiger 1959: 90-91) كذلك إلى العثور على نقوش في أقاليم الصحراء مترافقة مع مبانٍ يطلق عليها هو وتوماس مصطلح الأحجار الثلاثية، كما نشر فاذر جيمي (Jamme, 1963) معلومات عن حجر منقوش من وادي عدونب في ظفار، وتوالى بعد ذلك تسجيلها في مناطق طبوغرافية مختلفة من هذا الإقليم في جنوب عمان.

وقد فسرثيسجرهذه النقوش بأنها خربشات بكتابة ثمودية عثر عليها في مباني بحضرموت (Thesiger, 1946: 133)، وقد عارضه في ذلك أي أف إل بيستون (A.F.L. Beeston) (cf. Harding, 1964: 51) الذي يرى أنها نوع من الكتابة المنتشرة في جنوب الجزيرة العربية، وأنه تم استخدامها بشكلٍ كبير من قبل الرعاة البدو الرحل، وهي تؤرخ إلى الفترة من حوالي القرن الأول قبل الميلاد إلى القرون الأولى الميلادية.

كما عثر كلاً من فون وايزمان (Wissmann & Höfner, 1952) وفون دير ميليون (van der Meulen 1947) بالقرب من أحد مباني الأحجار الثلاثية على حجر مع كتابة معروفة من فترات ما قبل الإسلام، ويبدو أنها تشبه تلك التي نقشت على الأحجار الثلاثية التي عثر عليها أيضاً برترام توماسفي غنم الكفار، وهو ما يقترح بأن هذه المباني كانت على الأقل مبنية في فترة ما قبل الإسلام (Doe, 1983: 75)، كما عثر توماس (Thomas, 1929: fig 2, 107) في القوالب الحجرية القريبة من الأحجار الثلاثية في وادي أنظور، والأحجار الرأسية لأحد الأحجار الثلاثية في وادي ذيكورعلى نقوش برموز من فترات ما قبل الإسلام شبيهة بتلك الكتابات التي تم العثور عليها في سوقطرة.

وفي دراسة أجراها علي الشحري (Al-Shahri, 1991a: 188-194) أشار إلى أن حجر تسقيف الأحجار الثلاثية غالباً ما يحمل كتابات تشبه النص المستخدم في النصوص المطلية والمنقرة التي وجدت في أماكن أخرى في ظفار، كما وجدت كتابات ورسومات على الصخور بالقرب من مجموعة من الأحجار الثلاثية، ولكن ليس على الأحجار العمودية لبنائها، وقد ساعد التقرير الذي أعده الشحري في معرفة مادة النقوش بشكلٍ كامل في المنطقة، ومما لفت الانتباه إلى مئات من النقوش والرسومات المطلية التي يعثر عليها في الكهوف.

وبناء عليه تم في الأعوام ١٩٩١م و١٩٩٢م تنفيذمشروع نقوش ظفار (The Dhofar Epigraphic Project) من أجل تسجيل النقوش التي عثر عليها الشحري، إضافةً إلى السعي إلى العثور على نقوش أخرى جديدة، وتعد هذه الدراسة التوثيقية هي الأولى التي ناقشت هذا النوع من النقوش بشكلٍ مفصل في محافظة ظفار، وبالتالي فهي تعد مرجعاً رئيسياً للباحثين الراغبين في دراسة هذا النوع من النقوش، فقد تم تسجيل النقوش من مناطق: ١) الجروف المطلة على السهل الساحلي، ٢) جبال الموسون، ٣) الهضبة العالية، ٤) النجد، وقد جاءت غالبيتها من المنطقتين ٢ و٣ في الجبل الشرقي، وفي عام ١٩٩٢م تم تمديد مساحة البحث إلى الجبل الغربي، فقد تم تسجيل ٩٠ موقعاً للنقوش التي تم اكتشافها في الكهوف في الجبل شمال مدينة صلالة، وتم نسخ وتصوير حوالي ٨٠٠ نقش، كما تم العثور على سبعة مواقع أخرى في الكهوف الموجودة في مناطق الجبل الغربي، ونجد، والصحراء، فقد تم تسجيل ٧٠ نقشاً، إضافة إلى موقعين في المنطقة ما بين جنوب حيرون، وغرب ثمريت، التي عثر فيها على تسعة نقوش (al-Shahri & King, 1992).

وتبين بعد الدراسة أن كل النقوش نفذت على جدران الكهوف، وأحياناً على أسطح غير مستوية أو في حفرة صغيرة، وعلى أسقف الكهوف، وكانت كل النقوش التي عثر عليها تقريباً في كهوف منطقة الجبل مطلية على الصخر بطلاء أسود، وأحياناً أحمر إلى بني،ولم يتم العثور إلا على نقشين فقط منفذين بطريقة الطرق، أما في منطقة نجد والمناطق الصحراوية فقد كانت جميع النقوش محفورة على الصخر، وكانت غالبية المادة المنقوشة مكتوبة بحزوز وعلامات متناثرة سطحية حول حافة الأحرف مما يقترح بأنها نقشت بواسطة الطرق المباشر (نفس المصدر).

كما تبين أن كل النقوش كانت مكتوبة بنصين مختلفين؛ لذلك تم تقسيمها إلى نوعين، هما: النقش الظفاري ١ (Script 1)، والنقش الظفاري ٢ (Script 2)، ويرى الشحري وجرالدين أن هذه النقوش ما زالت بحاجة إلى ترجمة صحيحة، وعَدا كل النقوش أشكال من الكتابة السامية الجنوبية القديمة التي كانت تستعمل في مختلف أنحاء شبه الجزيرة العربية، وأنها ربما كتبت قبل حوالي ٢٠٠٠

عام، ولكن لا يوجد دليل على ذلك إلى الآن، وقد كانت الغالبية العظمى من النقوش هي تلك التي تعود إلى النقش الظفاري ١ (نفس المصدر).

وتمت مقارنة نقوش ظفار بالنقوش التي نشرها فاذر جيمي (Jamme, 1963) في المنطقة الشمالية الغربية من وادي حضرموت، فقد عدت بأنها متشابهة مع نقوش ظفار، كما تم العثور على نصوص مشابهة في إقليم المهرة باليمن (al-Shahri & King, 1992)، وتقترح النقوش القليلة المنشورة من سوقطرة نفس التشابه، أو نصاً مرتبطاً بها بشكلٍ قريب (10-Doe, 1970: 5, figs. 8). ومع وجود التشابه مع الكثير من الحروف الموجودة في النقوش السامية الجنوبية القديمة الأخرى إلا أن عدد الأشكال المبهمة، وطبيعة المادة المكتشفة في ظفار دفع بالشحريوجرالدين كينج التأني في تفسيرها، وربطها بنقوش جنوبية أخرى نظراً لقلة الدليل القوي الذي يدعم هذا الاقتراح (al-Shahri & King, 1992; King, 1992).

كانت غالبية نصوصالنقش الظفاري (١) مكتوبة بشكلٍ رأسي، وتقترح مقارنة الاتجاه المواجه لبعض الحروف مع أشكال مشابهة موجودة في كتابات سامية جنوبية أخرى أن النصوص تقرأ باتجاه الأسفلبشكلٍ قطري، إلا أنه في بعض الحالات التي كان فيها الصخر بهذه الاتجاهات خشناً فإن النقش كان ينفذ بطريقة أفقية (ويقرأ إما من اليسار إلى اليمين، أو من اليمين إلى اليسار)، وقد تقرأ بعض النصوص نزولاً باتجاه الأسفل، ويتم الالتفاف يساراً أو يميناً، ويستمر إما باتجاه الأعلى أو باتجاهٍ أفقي، وفي النصوص التي تمت كتابتها على السقوف، وفي تلك التي تم حفرها على سطوح حجارة أفقية في النجد فإن الحروف لها نفس الوضع الخاص بتلك التي كتبت بشكلٍ رأسي على جدران الكهوف (al-Shahri & King, 1992).

ولم تكن هناك كلمات فاصلة في النقش، وكانت الكثير من النقوش مكتوبة في أعمدة قريبة من بعضها البعض، والكثير من أشكال حروف النقوش مشابهة لحروف اللغة التي عثر عليها في النقوش المكتوبة في كتابات سامية جنوبية أخرى، وربما كانت للحروف نفس القيم والمعنى، ويمكن بنسبة القيم للحروف.على أساس المقارنات مع الحروف في كتابات أخرى. تحديد الجذور التي توجد في العربية، خاصة مع بعض الصفوف القصيرة التي تتكون من ثلاثة أو أربعة أحرف، ويمكن تفسيرها أنها أسماء شخصية، أو مجموعة أسماء كتبت بواسطة مجموعة من الناس، وربما كتبت كلها في نفس الوقت، كما عثر على بعض النصوص الأطول، إذ يرى الشحري وجيرالدين أنها تتكون من أسماء، وأنساب، وبعض العبارات الموجزة عن الأنشطة، وربما الصلوات، وهناك دليل على أن بعض النقوش استمرت في العمود الملاصق إما على اليسار أو اليمين أكثر من كونها كتبت في صف متواصل (نفس المصدر).

أما نصوص النقش الظفاري (٢) فقد كتبت على شكل صفوف أفقية، إما من اليمين إلى اليسار، أو من اليسار إلى اليمين، واستخدمت أشكال مختلفة لكتابة نفس الحروف، كما أن هناك تكرارًا غالب في استخدام كلمات فاصلة، على هيئة خط أو صف، وهو ملمح يوجد في النقوش الجنوبية العربية القديمة(نفس المصدر).

الجدول (١) خلاصة التشابهات بين أشكال أو حروف نقش جعلان والنقش الظفاري١

السطر	الحروف المقترحة
الأول العلوي	ف ر ع/ج/ف
الثاني الأوسط	ر ن/ع ب/د ط ي ل/ج
الثالث الأسفل	ط/ج ح ر ن/ر

شكل (٥) السطر الأول العلوي ٣ أشكال

الرقم والشكل حسب ما نشره الشحريوجيرالدين	الوصف
6.2.32. O	يشبه الحرف شكل (ع) في السبأية، واللحيانية، والصفوية والثموديةE والثموديةB، والديدانية، والمعينية الشمالية. ويستخدم شكل بيضاوي في الصفوية، والثموديةB ليمثل الحرف g (ج)، وتقريباً دائرة في المعينية الشمالية ليمثل الحرف f(ف).
6.2.2.)	يشبه الحرف r (ر) في الثموديةE والصفوية، ويبدو أنه هو نفس الشكل C في الاتجاه المعاكس.
6.2.64. ﴿ ﴿	يشبه الشكل s^2(ف) في الصفوية، وفي التيمانية، وأحياناً في الثموديةE

مضمون نقش جعلان:

وقياساً بالأشكال أو الأحرف المنفذة في النقشين الظفاري١ و٢ فإنه يمكن الاقتراح بأن "نقش جعلان" يندرج ضمن هذا النوع من "النص أو النقش الظفاري"، الذي كما ذكرنا لم يتم إلى الآن فك رموزه بشكلٍ دقيق، وكتب علي الشحري وجيرالدين كينج تقريرًا لم ينشر إلى الآن، تحت عنوان "مشروع نقوش ظفار" (Dhofar epigraphic project)، فقد ابتكرا خطًا لتقليد، أو محاكاة أشكال الحروف في النقوش، وبمقارنة الحروف التي تم العثور عليها في نقش جعلان بتلك التي تم العثور عليها في ظفار؛ فإنه يمكن اقتراح أن نقش جعلان يتكون من الحروف التي وردت تحديداً في النقش الظفاري١ كما هو في الشكل رقم (٥) و(٦) و(٧).

ويوضح الجدول (١) خلاصة التشابهات بين أشكال أو حروف نقش جعلان بتلك التي تم توثيقها بواسطة الشحريوجيرالدين

في ظفار، وهي حروف يمكن قراءتها إما من اليسار إلى اليمين أو من اليمين إلى اليسار. ويتضح من المقارنة أن الأشكال المنفذة في نقش جعلان تشبه أحرفاً في بعض كتابات جنوب الجزيرة العربية مثل اللحيانية، والثمودية، والصفوية، والمعينية، والديدانية، والسبأية، ففي حين أن بعض الأشكال التي وردت في نقش جعلان تحمل نفس الدلالة في أكثر من كتابة قديمة، إلا أن بعضها يحمل دلالة مختلفة تماماً ما بين كل كتابة وأخرى، مما يجعل قراءة النص في نقش جعلان أمراً صعباً، فكما أشار الشحري وجيرالدين بأنه مع وجود التشابه مع الكثير من الحروف الموجودة في النقوش السامية الجنوبية القديمة الأخرى إلا أن عدد الأشكال المبهمة، وطبيعة المادة المكتشفة في نقوش ظفار تتطلب التأني في تفسيرها وربطها بنقوش جنوبية أخرى نظراً لقلة الدليل القوي الذي يدعم هذا الاقتراح (al-Shahri& King, 1992)؛ وعليه يتبين من هذا العرض أنه من الصعب قراءة هذه الرموز، لذلك سيبقى أمر هذه النقوش معلقاً، ويجب علينا أن ننتظر حتى يتم فك شفرة هذه الرموز، وما تحمله من دلالات غير واضحة في الوقت الحالي.

النقاش:

حاول هذا البحث توثيق واحد من النقوش الحجرية التي يندر العثور عليها خارج إقليم ظفار بسلطنة عمان، ويعد هذا النقش هو أول نقش حجري يتم العثور عليه في المنطقة الشرقية من عمان، وتشير الأدبيات إلى تكرار وجود هذا النوع من النقوش غير الرسمية في مناطق مختلفة من محافظة ظفار، ويمتد انتشارها خارج هذا الإقليم باتجاه جنوب اليمن، وقد تم في هذا البحث مقارنة نقش جعلان بنقوش أخرى مشابهة من ظفار، ومن ثم مقارنته بأشكال وأحرف وردت في نقوش تعود إلى كتابات سامية جنوبية قديمة من أجل التعرف على مضمون النقش، وتبين بأن الأشكال المتكررة في نقش جعلان لها ما يشبهها في بعض كتابات جنوب الجزيرة العربية مثل اللحيانية، والثمودية، والصفوية، والمعينية، والديدانية، والسبأية، وأنبعض الأشكال التي وردت في نقش جعلان تحمل نفس الدلالة في أكثر من كتابة قديمة، إلا أن بعضها يحمل دلالة مختلفة تماماً ما بين كل كتابة وأخرى، وبالتالي لم يكن من السهل التعرف على محتوى النقش، ولا تاريخ تنفيذه،

شكل (٦) السطر الثاني الوسطي ٥ أو ٦ أشكال

الرقم والشكل حسب ما نشره الشحريوجيرالدين	الوصف
6.2.55.	يشبه هذا الشكل الحرف l (ل) في السبأية، واللحيانية والثمودية Eوالثمودية B، والديدانية والمعينية الشمالية.
6.2.56.	ويمكن أن يقرأ بالاتجاه المعاكس وبالتالي يشبه الحرف g (ج) في السبأية، والمعينية الشمالية.
6.2.37.	يشبه هذا الشكل الحرف y (ي) في السبأية، واللحيانية، والصفوية والثموديةEوالثمودية B، والديدانية والمعينية الشمالية.
6.2.63.	يشبه هذا الشكل الحرفt (ط) في الثمودية E.
6.2.9. 6.2.41.	يشبه أشكال b (ب) في النصوص السبأية الحديثة. يشبه الحرف d (د) في السبأية، واللحيانية، والصفوية، والثمودية B و E، والديدانية، والمعينية الشمالية.
6.2.47.	تستخدم النقطة في الثمودية E لتمثل n(ن)، وأحياناً في الصفوية لتمثل ˤ (ع).
6.2.2.	يشبه الحرف r (ر) في الثمودية E والصفوية، ويبدو أنه هو نفس الحرف C في الاتجاه المعاكس.

شكل (٧) السطر الثالث السفلي ٤ أشكال

الرقم والشكل حسب ما نشره الشحريوجيرالدين	الوصف
6.2.48. 6.2.49.	يبدو من المرجح من عدد النصوص أن – و l توجد مع بعض، وأن الشكلين لهما قيمة مختلفة وليسا نفس الحرف. l هو خط مستقيم يستخدم ليمثل: l (ن) في الصفوية، n (ن) في الثمودية B s²(ن) في الثمودية E r (ر) في الثمودية D
6.2.2.	يشبه الحرف r (ر) في الثمودية E والصفوية، ويبدو أنه هو نفس الحرف C في الاتجاه المعاكس.
6.2.19.	يشبه أشكال h (ح) في الصفوية، واللحيانية، والسبأية، والثمودية B و E والديدانية، والمعينية الشمالية.
6.2.38.	يشبه هذا الشكل الحرف t (ط) في السبأية، والصفوية والثمودية B، والمعينية الشمالية، وفي الثمودية E هناك شكل شبيه يستخدم ليمثل g (ج).

ولا الغرض الذي نقش لأجله، ويمكن من بعض المؤشرات محاولة مناقشة تاريخ النقش، والغرض منه، وهي محاولة تقريبية.

١- تأريخ النقش:

لا يوجد إلى الآن تأريخ معين لهذا النوع من النقوش الحجرية؛ لعدم احتواء نصوصها المنفذة على تواريخ معينة، ولقلة الدليل الأثري المرتبط بها؛ وتعد الأحجار الثلاثية من بين الشواهد الأثرية القليلة التي عادة ما توجد مترافقة مع هذه النقوش، كما هو الحال مع نقش جعلان، فمع محاولات الباحثين تأريخ الأحجار الثلاثية (de Cardiet al. 1977: 28; al-Shahri, 1991a: 193; Zarins, 2001:134; Cremaschi & Negrino, 2002: 342; Bin Aquil & McCorriston, 2009: 608; McCorristonet al. 2011:17; McCorriston, 2013: Tables 1 & 2, Fig.2; Schiettecatte, 2010:30–39; ;641-625: 607 -Harrower et al. 2014: 149 ;137-McCorristonet al. 2014: 135 Williams et al. 2014, 176, Table 1 ;151)، إلا أنه لا يزال هناك شك في التواريخ التي قدمت إلى اليوم، فقد تم الافتراض على أن تواريخكربون ١٤المشعلعينات الفحم النباتي من المواقد المترافقة مع الأحجار الثلاثية سواء في عمان أو اليمن تعطي فقط تقدير آلآخر استخدام للمواقد، وليس بناءها الأصلي، إذ يبدو أن معظم الأحجار الثلاثية قدأعيد استخدامها بشكلٍ متكرر (McCorristonet al. 2011: 18; Harrower et al. 2014: 149). وتشير التواريخ القليلة التي تم الحصول عليها من هذه المواقد إلى أنه ربما بدأ تشييدها في الفترة ما بين ٢٠٠ ق.م و٤٠٠م. لذلك يمكن التقدير بأن النقوش ربما نفذت في نفس الفترة الزمنية، خاصة إذا ما ركزنا على التشابه بين أشكال هذه النقوش أو حروفها مع حروف اللغات السامية الأخرى القديمة من جنوب الجزيرة العربية التي تعود إلى فترات ما قبل الإسلام، وبالمثل فهناك من الباحثين من حاول تأريخ الأحجار الثلاثية عن طريق هذه النقوش التي وجدت مترافقة معها أو بالقرب منها، فعلى سبيل المثال يشير ثيسجر إلى أن هذه النقوش عبارة عن خربشات بكتابة ثمودية (Thesiger, 1946: 133)، إلا أن أي أف إل بيستون (A.F.L. Beeston) (cf. Harding, 1964: 51) يرى أنها نوع من الكتابة المنتشرة في جنوب الجزيرة العربية في الفترة من حوالي ١٠٠ ق.م إلى القرون الأولى الميلادية، التي تم استخدامها بشكل كبير من قبل البدو الرحل، وقد عثر كل من فون وايزمان (Wissmann&Höfner 1952) وفون دير ميليون (van der Meulen 1947) على حجر مع كتابة معروفة من فترات ما قبل الإسلام وذلك في المنطقة ما بين سيؤون في وادي حضرموت إلى بير تميز في حزال بالريس في اليمن، ورأييا أنها تشبه الكتابات المنفذة على الأحجار الثلاثية التي عثر عليها توماس برترامفي غنم الكفار (Doe 1983: 75)، كما عثر توماس على نقوش شبيهة بالقرب من الأحجار الثلاثية في وادي أنظوروادي ذيكور، ورأى أنها من فترات ما قبل الإسلام،وشبيهة بتلك الكتابات التي تم العثور عليها في سوقطرة (Doe, 1983: 77).

من ناحيةٍ أخرى، أشرنا إلى أنه تم توثيق الكثير من هذه النقوش في محافظة ظفار بواسطة مشروع نقوش ظفار (al-Shahri & King, 1991; King, 1992)، وقد تمت مقارنه أشكالها وحروفها بشبيهات لها في الكتابة السامية الجنوبية القديمة التي كانت تستعمل في مختلف أنحاء شبه الجزيرة العربية، وبالتالي ربما كتبت قبل حوالي ٢٠٠٠ عام، وتمت مقارنة التشابهات بين أشكال نقوش ظفار بتلك التي وثقها فاذر جيمي (Jamme, 1963) في المنطقة الشمالية الغربية من وادي حضرموت (al-Shahri & King. 1992).

ومع وجود العلاقة بين هذه النقوش والتاريخ المقترح لتشييد الأحجار الثلاثية، وكذلك التشابهاتبين نقوش عمان (نقش جعلان،والنقوش الظفارية) والنقوش السامية الجنوبية القديمة الأخرى التي نفذت في فترات ما قبل الإسلام، إلا أننا لا نستطيع إعطاء تاريخ دقيق لنقش جعلان، ويمكن الاقتراح بأنه ربما يعود لكتابة كانت موجودة في الفترة التي سبقت الإسلام، إلا أنه من المهم التأني في مثل هذه الفرضية، حتى يتم دراسة مزيد من هذه النقوش، وتحليل مضمونها.

٢- مضمون النقش ودلالاته:

نظراً لعدم فك رموز هذه النقوش، وبالتالي عدم فهم ما تحمله من معانٍ ومدلولات واضحة، فإنه لا يوجد إلى الآن أي تفسير لوظيفتها، أو الهدف الذي نفذت لأجله، وقد أشرنا سابقاً إلى أن الدراسة المقارنة بين أشكال نقوش ظفار وما يشبهها ضمن النقوش المكتوبة في كتابات سامية جنوبية أخرى قد يشير إلى بعض السطور القصيرة التي تتكون من ثلاثة أو أربعة أحرف، ربما تشير إلى أسماء شخصية أو مجموعة أسماء كتبت بواسطة مجموعة من الناس، وربما كتبت كلها في نفس الوقت، كما عثر على بعض النصوص الأطول، التي قد تشير إلى أسماء، وأنساب، وبعض العبارات الموجزة عن الأنشطة، وربما الصلوات (al-Shahri & King, 1992).

ففي الحالات التي وجدت فيها هذه النقوش مترافقة مع شواهد أثرية أخرى، مثل الأحجار الثلاثية أو القبور، فإنه يمكن ربطها بوظيفة هذه الشواهد الأخرى، فقد تم الاقتراح على أن الأحجار الثلاثية ربما خدمت غرضاً أو وظيفية دينية أو طقسية أو تذكارية (Thesiger, 1946: 133; Van der Meulen, 1947: 199; de Cardi, 1985: ;30-Dostal, 1976; de Cardiet al. 1977: 17, 28 191; Zarins, 2007: 323; Bin 'Aqil & McCorriston, 2009; McCorristonet al. 2011: 17; Jagher et al 2011: 40).

فهناك من أشار إلى أن الأحجار الثلاثية بنيت للتذكير بوفاة إنسان ذو أهمية (de Cardiet al. 1977: 29-30; Zarins, 2007:323)، ومنهم من أشار إلى ارتباطها بإحياءذكرىالتجمعات،والهوياتالاجتماعيةللم جموعات البشرية (Bin 'Aqil & McCorriston, 2009; McCorriston, 2013: 625). لذلك فأن وجود نقش أو كتابة على حجر معين كما هو في الأحجار الثلاثية أو القبور القريبة منها قد يشير إلى أن النص المدون له علاقة بالمتوفى، وبالتالي ربما يحمل معلومات شخصية عنه (de Cardiet al. 1977: 30)، وقد استمر هذا النوع من الممارسة في الفترات الإسلامية فهناك الكثير من المقابر التي تضم قبوراً وضع على أحد جوانبها (أو الجانبين أحياناً) شاهد قبر يحمل اسم المتوفى، وتاريخ وفاته، واقتباس لبعض الآيات القرآنية.

ومن جهة أخرى لعل وجود الأحجار الثلاثية والنقوش المرتبطة بها بشكلٍ متفرق في عددٍ من الأقاليم ما بين وادي حضرموت في اليمن وظفار في جنوب عمان، وبناءها في مواضع محددة ربما كان بواسطة جماعات بشرية متنقلة أو مهاجرة ما بين أكثر من مكان بهدف وضع علامات لتحديد أماكنمعينة في المشهد الطبيعي (de Cardiet al. 1977: 26 & 29; McCorristonet al. 2014: 137; Harrower et al. 2014: 145)، ربما ذات صلة بطريق رحلة أو تجارة معينة، أوبموقع مورد ما، مثل مجاري المياه أو تجمعاتها (Harrower et al. 2014: 150- 151)، ويعتقد أنها شيدت في عمان إما بواسطة مهاجرين من جنوب الجزيرة العربية، أو بواسطة قبائل انخرطت في تجارة اللبان (de Cardiet al. 1977: 28-29; Zarins, 2010: 254; Harrower et al. 2014)، خصوصاً وأنه يكثر وجودها في مناطق المواطن الرئيسية لأشجار اللبان؛ لذلك ربطت وظيفتها بالطقوس المرتبطة بعمليات جمع اللبان من المناطق الداخلية لظفار، ونقلها إلى موانيء ساحل ظفار، ومن هناك إلى مناطق أخرى (Harrower et al. 2014: 149)، ووجود هذه الأحجار الثلاثية بكثرة في ظفار دفع بعض الباحثين (McCorristonet al. 2014: 139) إلى الافتراض بأن ذلك مؤشرٌ على أنها شيدت في الأساس في ظفار، وكانت تمثل المرجعية الرمزية الكبيرة للشعوب التي تربطها علاقات ثقافية بظفار والظفاريين القدامى في نجد، وأنها انتشرت من ظفار إلى أنحاء مختلفة من الجزيرة العربية، ويشير تأريخ هذه الأحجار الثلاثية إلى أن تجارة اللبان وقوافل الإبل المتجهة نحو الطرق البحرية الجنوبية، ومن هناك عبر الصحراء من القرن الأول قبل الميلاد، قد وفرت نظاماً للتنقل انتشر بواسطته هذا التقليد المعماري (McCorristonet al. 2014: 139)، وفي السياق ذاته فقد تم الافتراض بأن الأحجار الثلاثية تتبع الطريق الجنوبي الذي يعتقد بأنه استخدم بواسطة هجرات مالك بن فهم من الجانب الغربي للجزيرة العربية إلى الشرقية في السنوات المبكرة من العهد المسيحي (cf. de Cardiet al. 1977: 28; Doe, 1983: 77).

فإذا ما كان هذا الأمر صحيحاً فإن النقوش التي تم تنفيذها بالقرب من هذه الأحجار الثلاثية والقبور، ربما تم من قبل هذه المجموعات المتنقلة (كالرعاة مثلاً) أو المهاجرين (القوافل التجارية)، وذلك من أجل تحديد حدود إقليم معين إما لسبب اقتصادي (توفر مورد طبيعي معين)، أو تجاري (قوافل تجارة اللبان)، أو اجتماعي، أو قبلي، أو ديني، أو غيرها، كما أن هذا الأمر ربما يكون مؤشراً على أن من نفذ هذه النقوش هم السكان المحليون في ظفار، الذين ربما كانت لديهم لغة تشبه أحرفها أحرف الكتابات السامية الجنوبية القديمة، وهي لغة ربما استمرت إلى فترات قريبة؛ ذلك أن سكان الجبال في محافظة ظفار يتكلمون لغة مختلفة عن اللغة العربية الفصحى، ويطلق عليها اليوم مصطلح "اللغة الجبالية" نسبة إلى أن سكان جبال ظفار الذين يتحدثونها إلى الآن، وهي لغة منطوقة وليست مكتوبة، ولكن يجب عدم الانجرار وراء هذا الافتراض في الوقت الحالي، ولابد من إجراء دراسة توثيقية-تحليلية مستفيضة لهذه اللغة لمعرفة جذورها، ومخارج حروفها قبل أن يتم ربطها بالنقوش التي تم العثور عليها في أنحاء مختلفة من ظفار.

وعليه يمكن افتراض أمرين، أولهما هو أن "نقش جعلان" لم يتم نقشه في المنطقة نفسها بل ربما في مكان آخر في ظفار، وتم حمله بواسطة المهاجرين أثناء مرور القوافل التجارية، ومن ثم قيامهم ببناء نصب الأحجار الثلاثية والقبور القريبة منها، ووضع هذا النقش بالقرب من أحد هذه القبور، والاحتمال الآخر هو أنه ربما نقش في نفس المكان بواسطة أحد هؤلاء المهاجرين، ووضعه بالقرب من قبر أحد أفراد القافلة التجارية الذي ربما توفي أثناء مسير الرحلة أو أثناء التوقف في مخيم أو نقطة انطلاق في هذه المنطقة لفترة قصيرة، وبالتالي كان النقش تخليداً له، وربما حمل اسمه على سبيل المثال، ولكن يحتاج هذا الأمر إلى مزيد من الدراسة المتأنية لتأكيده أو الخروج بنتيجة مختلفة تماماً، فهناك ندرة في الدراسات الأثرية المتعلقة بهذا النوع من النقوش، وما هو موجود لم يتم إلى الآن نشره بشكل علمي ممنهج، ولا توجد دراسة تحليلية تفصيلية تساعدنا على فهمها، فإلى الآن لم يتم فك شفرة هذه النقوش، لذلك تبقى الكثير من التساؤلات حولها معلقة.

المراجع:

الجهوري، ناصر سعيد. قيد التحكيم. الأحجار الثلاثية في منطقة جعلان بني بوحسن، المنطقة الشرقية من سلطنة عمان.

الجهوري، ناصر سعيد، ٢٠١١، العصر البرونزي في الجزء الغربي من إقليم جعلان، سلطنة عمان. أدماتو، العدد ٢٤.

المراجع الأجنبية:

Al-Jahwari, N. S. 2013. The Early Bronze Age Funerary Archaeological Landscape of the Western Part of Ja'alan Region: results of three seasons of investigation. Arabian Archaeology and Epigraphy, 24(2).

Al-Shahri, A. A. M. 1991a. Grave-types and “Triliths” in Dhofar. Arabian Archaeology and Epigraphy,2(3).

Al-Shahri AAM. 1991b. Recent Epigraphic Discoveries in Dhofar. Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, 21.

Al-Shahri, A.A.M. & King, G.M.H. 1992. The Dhofar Epigraphic Project: A Description of the Inscriptions Recorded in 1991 and 1992. Unpublished Report.

Biagi, P. 1988. Surveys along the Oman Coast: Preliminary Report on the 19851988- Campaigns. East and West, 38(14-December 1988).

Biagi, P. 1994. A Radiocarbon Chronology for the Aceramic Shell-Middens of Coastal Oman. Arabian Archaeology and Epigraphy, 5(1).

Biagi, P. 2004. Surveys along the Oman Coast: A Review of the Prehistoric Sites Discovered Between Dibab and Qalhāt.

Cleuziou, S. & Tosi, M. 2000. Ra's al-Jinz and the Prehistoric Coastal Cultures of the Ja'alān. Journal of Oman Studies, 11.

Cleuziou, S. & Tosi, M. 2007.In the Shadow of the Ancestors: the Prehistoric Foundations of the Early Arabian Civilization in Oman. The Ministry of Heritage and Culture: Muscat, Oman.

Cleuziou, S., & Tosi, M. 1993. Black boats of Magan: Some thoughts on Bronze Age water transport in Oman and beyond from the impressed bitumen slabs of Ra's al-Junayz. In AnnalesAcademiaeScientiarumFennicae. Series B, 273: 745761-. Suomalainentiedeakatemia.

Cleuziou, S., Reade, J. & Tosi, M. 19878/. The Joint Hadd Project Summary Report on the Third Season: October 1987-February 1988. Unpublished Report.

Cremaschi, M. &Negrino, F. 2002. The Frankincense Road of Sumhuram: Paleoenvironmental and Prehistorical Background. Pages 325–363 in Avanzini, A. (ed.), KhorRori Report 1 (University of Pisa, Edizioni Plus).

de Cardi, B. 1985. Further Archaeological Survey in Ras al-Khaimah, U.A.E., 1977. In: G. Pettincini (ed.) OriensAntiqvvs, 24(34-).

de Cardi, B., Brian Doe, and S.P. Roskams 1977. Excavation and Survey in the Sharqiyah, Oman, 1976. The Journal of Oman Studies 3(1).

Doe, D. B. 1970. Socotra: An Archaeological Reconnaissance in 1967. Coconut Grove, Fla, Field Research Projects.

Doe, D. B. 1977. Gazetteer of Sites in Oman, 1976. Journal of Oman Studies, 3(1).
Doe, D. B. 1983. Monuments of South Arabia. The Falcon Press: Naples; The Oleander Press: Cambridge & New York.

Genchi, F. 2016. Ad Duqm Survey 2015: Relevance and Safeguarding of Archaeological Heritage. Unpublished Report submitted to the Ministry of Heritage and Culture, Sultanate of Oman.

Giraud, J. 2009. The Evolution of Settlement Patterns in the Eastern Oman from the Neolithic to the Early Bronze Age (6000–2000 BC). C. R. Geoscience xxx: 122-. Elsevier Masson SAS.

Harding, G. L. 1964. Archaeology in the Aden Protectorates. Her Majesty's Stationery Office: London.

Adumatu, 10.

Biagi, P., Jones, D. A. &Nisbet, R. 1989. A Preliminary Report on the Excavation of Structure 5 at Ra's Al-Junayz 1 (Sultanate of Oman). Rivista Di Archeologia, 13.

Bin 'Aquil and McCorriston, J. 2009. Prehistoric small scale monument types in Hadramawt (Southern Arabia). Antiquity 83.

Charpentier, V. 1994. A Specialized Production at Regional Scale in Bronze Age Arabia: Shell Rings from Ra's al-Junayz Area (Sultanate of Oman)'. South Asian Archaeology 1993, 1.

Charpentier, V., Berger, J. F., Crassard, R., Lacaze, M., &Davtian, G. 2012. Prehistory and palaeo-geography of the coastal fringes of the Wahiba Sands and Bar al-Hikman, Sultanate of Oman. Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, 42.

Cleuziou, S. & Tosi, M. 1985. The Joint Hadd Project: Summary Report on the First Season, December 1985. Unpublished Report.

Cleuziou, S. & Tosi, M. 19867/. The Joint Hadd Project: Summary Report on the Second Season, November 1986-January 1987. Unpublished Report

Cleuziou, S. & Tosi, M. 1990. A Short Report on the Excavations Carried out at Ra's Al-Junayz during the 5th Campaign of the French-Italian Team (December 14th 1989 to March 2nd 1990). Unpublished Report.

Cleuziou, S. & Tosi, M. 1994. The Joint Hadd Project: A Short Preliminary Report on the Work of the Seventh Field Season. Unpublished Report.

Cleuziou, S. & Tosi, M. 1996. A Short Preliminary Report on the 9th Excavation Campaign of the Joint Hadd Project (December 1995-February 1996). Unpublished Report.

Cleuziou, S. & Tosi, M. 1997. Evidence for the Use of Aromatics in the Early Bronze Age of Oman: Period III at RJ-2 (23002200- BC). In: A. Avanzini (ed.) ProfumiD'Arabia: Atti Del Convegno. SaggiDi StoriaAntica, 11: 5781-. L'Erma di Bretschneider: Italy.

Cleuziou, S. & Tosi, M. 19978/. A Short Preliminary Report on the 11th Excavation Campaign of the Joint Hadd Project: December 1997– February 1998. Unpublished Report.

Ministry of Petroleum and Minerals 1991 Geological Map of Ja'alan (Sheet NF 408- E, Scale: 1:100,000), Muscat: Oman

Monchablon, C., Crassard, R., Munoz, O., Guy, H., Bruley-Chabot, G. &Cleuziou, S. 2003. Excavations at Ra'a al-Jinz RJ-1: Stratigraphy without Tells. Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, 33.

Mosseri-Marlio, C. 2002. Sea Turtles and Dolphins: Aspects of Marine Animal Exploitation from Bronze Age Rās al Hadd, Oman'. Journal of Oman Studies, 12.

Roger, J., Bechennec, F., Janjou, D., Le Metour, J., Wyns, R. &Beurrier, M. 1991. Geological Map of Ja'alan (Sheet NF 408-E, Scale: 1:100,000). Muscat, Oman: Ministry of Commerce and Industry.

Salvatori, S. 2001. Excavations at the Funerary Structures HD104.2 ,4.1 ,3.2 ,3.1- and 2.1 at Ra's Al-Hadd (Sultanate of Oman)'. Estratto da RivistadiArcheologia, 25. Giorgio BretschneiderEditore: Roma.

Schiettecatte, J. 2010. The Arabian Iron Age funerary stelae and the issue of cross-cultural contacts. In Death and burial in Arabia and beyond. British Archaeological Reports International Series 2107. Lloyd Weeks, ed. Oxford: Archaeopress.

Smith, G. H. (1977) 'New Prehistoric Sites in Oman'. In: Journal of Oman Studies, 3(1).
Thesiger, W. 1946. A New Journey in Southern Arabia. The Geographical Journal, 108, No. 46/. Blackwell Publishing.

Thesiger, W. 1959. Arabian Sands. Longmans: London.

Thomas, B. 1929. Among Some Unknown Tribes of South Arabia. The Journal of the Royal Anthropological Institute of Great Britain and Ireland, 59. Royal Anthropological Institute of Great Britain and Ireland.

Thomas, B. 1932. Arabia Felix: Across the Empty Quarter of Arabia. London: Cape.

Tosi, M. &Usai, D. (2003) 'Preliminary Report on the Excavations at WadiShab, Area 1'. Arabian Archaeology and Epigraphy, 14(1).

Usai, D. 2000. New Prehistoric Sites along the Omani Coast from Ra's al-Hadd to Ra's al-Jins'. Arabian Archaeology and Epigraphy, 11(1).

Harrower, M., Senn, M. &McCorriston, J. 2014. Tombs, Triliths and Oases: The Arabian Human Social Dynamics Project (AHSD) Archaeological Survey 20092010-. Journal of Oman Studies, 18: 145151-. Ministry of Heritage and Culture, Sultanate of Oman.

Jagher, R. &Pumpin, C. 2010. A new approach to central Omani prehistory. Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 40: 185200-. Oxford: Archaeopress.

Jagher, R., Pümpin, C., Wegmüller, F. &Winet, I. 2011. Central Oman Palaeoloithic Survey Report 2007 Season. Journal of Oman studies, 17.

Jagher, R., Pümpin, C., Winet, I., Bolliger, M., Wegmüller, F., Al-Sabri, B. & Al Maskeri, S. 2008. Central Oman Palaeolithic Survey. Final Report of Phase I. Seasons 2007 & 2008. Ministry of Heritage and Culture, Sultanate of Oman.

Jamme, A. 1963. Preliminary Report on Epigraphic Research in North-Western WadiHadramawt and at al- Abar'. Bulletinof the American Schools of Oriental Research, 72.

King, G.M.H. 1992. A Report on the Work of the Dhofar Epigraphic Project: 14121992/. Unpublished Report.

Martin, L. 2002. Terrestrial Mammal Remains from Bronze Age HD1, Rās al Hadd, Oman'. Journal of Oman Studies, 12.
McCorriston, J. 2013. Pastoralism and Pilgrimage: Ibn Khaldun's Bayt-State Model and the Rise of Arabian Kingdoms. Current Anthropology, Vol. 54(5).

McCorriston, J., Harrower, M., Steimer, T., Williams, K.D., Senn, M., Al Hādhari, M., Al Kathīrī, M., Al Kathīrī, A.A., Saliège, J.-F. & Everhart. J. 2014. Monuments and Landscape of Mobile Pastoralists in Dhofar: the Arabian Human Social Dynamics (AHSD) Project, 20092011-. Journal of Oman Studies, 18.

McCorriston, J., Steimer-Herbet, T., Harrower, M., Williams, K., Saliège, J-F. & Bin 'Aqil, A. 2011. Gazetteer of Small-Scale Monuments in Prehistoric Hadramawt, Yemen: a radiocarbon chronology from RASA-AHSD Project research 19962008-. Arabian archaeology and epigraphy 22.

Méry, S. &Charpentier, V. 2002. Around Suwayh, Ja'alān: a Summery of Some Recent Discoveries from Coastal Shell-Middens of eastern Arabia'. Journal of Oman Studies, 12.
Méry, S. & Marquis, P. 1998. First Campaign of Excavation at KhorBani Bu Ali SWY-3, Sultanate of Oman'. Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, 28.

Usai, D. 2006. A Fourth-Millennium BC Oman Site and its Context: WadiShab-GAS 1'. Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, 36.

Van der Meulen, D. 1947. Aden to the Hadramawt. London: J. Murray.

Wilkinson, T.J. 2003. Archaeological landscapes of the Near East. Tucson: University of Arizona Press.

Williams, K.D., Steimer-Herbet, T., Gregoricka, L.A., Saliège J.-F. &McCorriston, J. 2014. Bioarchaeological Analyses of 3rdMillennium BC High CircularTower Tombs from the ArabianHuman Social Dynamics (AHSD) Project in Dhofar, Oman. Journal of Oman Studies, 18.

Wissmann, H. V., &Höfner, D. M. 1952. Beitragezurhistorische nGeographie des vorislamischenSudarabien. Abhandlungen der DeutschenAkademie der Wissenschaftenzu Mainz, 4.

Zarins, J. 2001. The land of Incense archaeological work in the Governate of Dhofar, Sultanate of Oman. Sultan Qaboos University publication.

Zarins, J. 2007. Dhofar: Land of Frankincense, in Cleuziou, S. and M. Tosi (eds) In the Shadow of the Ancestors: The Prehistoric Foundations of the Early Arabian Civilization of Oman, Muscat: Ministry of Heritage and Culture.

Zarins, J. 2010. Preliminary results of the Dhofar archaeological survey. Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 29. Oxford: Archaeopress.